

تفسير ابن كثير

إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ^طوَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ^جإِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ^جوَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ

خبر تعالى أن إليه مرجع الخلائق يوم القيامة ، لا يترك منهم أحدا حتى يعيده كما بدأه .
ثم ذكر تعالى أنه كما بدأ الخلق كذلك يعيده ، (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم : 27] . (ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط) أي : بالعدل والجزاء الأوفى ، (والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) أي : بسبب كفرهم يعذبون يوم القيامة بأنواع العقاب ، من (سموم وحميم وظل من يحموم) [الواقعة : 42 ، 43] . (هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج) [ص : 57 ، 58] . (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن) [الرحمن : 43 ، 44] .